

2 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد قال ربنا عز وجل في سورة القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة - 00:00:01 - ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهمان وجنودهما منهم ونري فرعون وهمان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون هذه الايات في سياق قصة موسى وفرعون وذكر ربنا عز وجل - 00:00:32 - ان فرعون كان من جملة ما صنع انه استضعفبني اسرائيل فذبح ابناءهم واستحينا نساءهم قلت ان هذه المسألة مسألة فيها مذلة ومهانة شديدة ولكن الله تبارك وتعالى اراد شيئاً. اذا اراد ربنا عز وجل شيئاً - 00:01:22 - فانه سيكون انما امرنا لشيء اذا ارضناه ان نقول له كن فيكون وقال ربنا عز وجل وما تشاوون الا ان يشاء الله لقد اجتهد فرعون في تقتيل ابناءبني اسرائيل - 00:02:01 حتى لا يوجد منهم هذا الغلام الذي ينتهي ملكه على يده ولكن العجيب ان فرعون سيلقط هذا الغلام ويربيه في قصره ويغذيه فيه من طعامه ويصهر على راحته لتكون نهايته على يده. سبحان الله! امر عجيب جداً - 00:02:26 - لقد وقع فيما كان يحذر كان يحذر من الغلام الذي يهدى ملكه يربى هذا الغلام في قصره وتحت عينه فمهما حاولت ايها العبد ان تهرب من قدر الله فهيهات ثم هيهات ان تنفك عن قدر الله - 00:02:55 - اذا وقع القضاء ضاق الفضا قال ربنا عز وجل ونريد ان نمن. هذه القصة قصة ماضية والفعل هنا للمضارع. ولم يأت به للماضي - 00:03:24 كانه يريد ان يصور حال الماضي تصويراً حاضراً. لتكون العبرة اقرب ولتكون الفائدة امثال. وهذه طريقة حسنة في اللغة. ونريد ان نمن وفك المصدر فك المصدر لان امن ونمن كلها مصدر - 00:03:48 لم يقل ونريد الامتنان على الذين استضعفوا وانما فك المصدر الى الاداة والفعل. للدلالة ايضاً على عظم ما سيحدث ونريد ان نمن. والمنة في اصلها بمعنى التفضل. المنة في اصلها بمعنى التفضل - 00:04:22 والفضل عطاء من غير انتظار الجزاء. هذه هي المنة. عطاء من غير قاضي الجزاء. فالله تبارك وتعالى اعطانا الحياة. ولا ينتظر منا مقابلاً. وهياً لنا اسباب عيش فمهد الارض وبسطها - 00:04:48 واعد ابداناً ويسراً احوالنا وهذا كله دون ان يريد ان شيئاً في مقابل ذلك. لا ليس هناك جزاء ولذلك المنة لله عز وجل وحده. يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم - 00:05:12 بل الله يمن عليكم ان هداكم لليمان. اذا المنة لله وحده. وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون المنة لله ثم لرسوله واذا كان احد له منة على انسان فاعظم الناس منة عليك - 00:05:38 هو ابوك وامك؟ ثم بعد ذلك من يأخذ بيده الى الله لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم مقامه بين الناس كمقام الاب بين اولاده ولهذا تلقب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بماذا؟ بامهات المؤمنين - 00:06:04 قال الله وازواجه امهاتهم وفي القرآن المنسوخ وهو اب لهم. ولكن هذه الجملة نسخت من جملة ما نسخ اريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. استضعفوا اي اضعفهم واذلهم - 00:06:31 هم فرعون وفي الارض اي في مصر ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. انظر الى اسناد الافعال وتأمل من الفاعل للفعل ونريد من الذي

يريد الله. ان نمن من الذي الله و يجعلهم من الذي يجعل الله - 00:06:57

يجعلهم ائمة و يجعلهم الوارثين. ثم يقول و نمكّن لهم في الارض و نري فرعون عونا و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون.
كل الافعال فاعلها هو الله عز وجل. الارادة و التمكين و يجعل الفاعل هنا هو الله - 00:07:30

للدلالة على ان الانسان لابد ان يتوجه الى مولاه فقوله سبحانه و تعالى و يجعلهم ائمة. يجعل قد يكون بمعنى السيرورة
كأن يقول جعلت الدقيق خبزا. اي حولته و سيرته فهو لاء الناس صاروا ائمة و كانوا مستضعفين - 00:07:58

كانوا مستضعفين. و معنى الائمة قيل قادة و امراء و ملوك. سبحانه الله! بعد ان مستضعفين اذلاء. يعيشون في المهانة ما الذي حدث?
 يجعلهم ربنا عز وجل ائمة اي قادة و امراء وهذا المعنى يرشح له قوله و نمكّن لهم في الارض - 00:08:36

و المعنى الثاني ولعله الاولى ان الائمة هم الذين يقتدي بهم الائمة جمع امام. الامام هو الذي يقتدي به و لن يقتدي بالشخص الا اذا كان
 جاما لخصال الخير فلا يقتضى بالشرير ولا يقتدي بالاحمق ولا يقتدي بالسفه. و انما يقتدي - 00:09:06

الذي يجمع خصال الخير يجمع الدين والايامن والعلم والفهم والعمل فلجمعه هذه الاشياء صار مقدما فيتبعه غيره فيصير لغيره ااما.
 فبني اسرائيل كانوا اهل دين وكان الناس في هذه الازمان على الشرك. فمعنى ذلك انه - 00:09:42

هم اهل العلم والايامن في هذه الازمان. يجعلهم ربنا عز وجل ائمة في ازمانهم فقط كانوا ائمة في ازمانهم لما وجد فيهم
 من النبوة ولما انزل عليهم من الكتاب - 00:10:12

و يجعلهم ائمة. اذا هذان تأويلان فيسمى القائد والامير والسلطان يسمى امام. ويسمى العالم امام. فكل منهما امام باعتبار. لكن من
 الذي جعلهم ائمة؟ هو الله عز وجل اذا مهما استطاع الانسان ان يجعل من نفسه شيئا ليجتمع الناس عليه و يحيط به - 00:10:38
 فانه لن يقدر على ذلك لان هذا الامر موكل الى الله سبحانه. فلا تنشغل بالخلق ولكن انشغل بارضاء الحق الناس عندما ينشغلون
 بالخلق لن يهتئوا ابدا. فما يرضي هذا يسخط هذا - 00:11:12

وما ترضيه هذه الطائفة تسخط عنه هذه الطائفة. ولكن اجعل صنيعك و وجهك الى الله عز وجل وحده وهذا هو معنى الاخلاص ثم
 قال سبحانه و يجعلهم الوارثين. بعد ان كانوا هاربين مطلوبين - 00:11:37

للصلب والقتل والتعذيب والتنكيل صاروا هم وارثين لهؤلاء الفراعنة ان اظلم سبحانه الله امور عجيبة. فرعون كان
 يهددهم و يتوعدهم واطلق جيشه خلفهم يهلك ربنا عز وجل الفرعون ومن معه و يجعل هذه الطائفة هي الوارثة. ثم قال - 00:12:04
 و نمكّن لهم في الارض و نمكّن لهم في الارض. الارض كما قلت هي مصر. و تكلمت في المجلس الفائت ان الذي يملك مصر فانما يملك
 العالم في ذلك الوقت. خيرات العالم وبركات العالم - 00:12:40

الام كانت موجودة في هذه الديار. موجودة في مصر. و لهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم و التمكين هبة من
 الله هبة من الله. قال ربنا عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:13:04

و التمكين اصله ان تمكن الشيء في المكان اي تثبته في المكان يبقى التمكين يعني فيه معنى الثبات. فالشيء الممكّن هو الشيء الثابت
 الذي لا يقدر عليه فهو حر تصرف و مطلق تصرف. هذا معنى التمكين. هذا معنى التمكين - 00:13:34

لكن يمكن ان تجد ملكا ولكن غير ممكّن. رأينا باعيننا ان رئيس للدولة كان رئيسا للدولة. ولكن غير ممكّن كان غير ممكّن. مع انه رئيس
 للدولة. وتحت يده الدولة. فالتمكين ليس ان تكون رئيسا او - 00:14:05

وزيرا او اميرا ولكن التمكين ان تكون قادرا على الفعل دون اعتراض. لو ان رجل في بيته
 ولكن هذا الرجل لا يقدر على اتخاذ اي قرار. عنده فيديو زوجته عاملة له في بيته في البيت - 00:14:31

كل ما يقول حاجة تخالفه. هل هذا الرجل في بيته ممكّن؟ لا. ليس بمحض لكن لو ان الرجل في بيته لا يخالف وامرها نافذ وقوه لا رد اذا
 هو ممكّن في بيته. و التمكين نعمة من الله. لا احد يستطيع ان يكون ممكنا - 00:15:00

بصوته ولا بقوته ولا بصلوته. و انما التمكين توفيق من الله. وهذا هذه المسألة تدفعنا الى ان التغيير ليس مقصودا من اجل التغيير
 و انما التغيير مقصود من اجل الاصلاح دي مسألة مهمة جدا. بعض الناس يريدون التغيير عاززين حاجة جديدة. عاززين جديد. يا

هذه الفكرة فكرة شنيعة اللي يقول لك انا عاوز جديد. هذا انسان خفيف العقل بسيط التفكير ان هذه الفكرة اذا سادته في حياته يريد ان يحدد في ثوبه وفي اثاثه وفي شقته - 04:16:04

وي يريد أن يجدد في كل شيء هو يحب التجديد لابد ان يكون التغيير ليس من اجل التغيير. ولكن التغيير من اجل الاصلاح دي مسألة مهمة جدا. ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. طب يغيروا - 00:16:28

ما بانفسهم يعني يصلحوا ان يصلحوا هذا هو المقصود. ولذلك محاولات الناس من اجل تغيير المجتمعات الطريقة غير النبوية كلها تبوء بالفشل حتى لو نجحت نأخذ مثلا الطريقة التي تقوم على التبديع - 00:16:54

هل يا ترى يمكن لفکر يقون على التبديع ان يوجه المجتمع او ان يصلح المجتمع او ان يقيم علاقات متوازنة في هذا المجتمع. اللهم لا.
لا يمكن لان هذا الفكر يستدعي ان يطلق لسانه في كل مخالف. وكل من حكم عليه بالبدعة من - 00:17:22

لم يبدعوا فهو ايضاً مبتدع. وهكذا دواليك. فلا يسلم الناس من بأس هذا اللسان ده مشكلة. الذين يحملون لواء السب والتبذيع ما اقاموا مجتمعاً فاضلاً. وما استطاع ان يقيموا مجتمعاً فاضلاً ولو في اصغر حدود. لأنهم مشغولون بغيرهم. هذه هي - 00:17:52
الافة العظمى ان يكون الانسان مشغولاً بغيره ناسي النفس الانسان لما ينشغل بالغير وينسى نفسه هذه افة قاتلة. بالضبط. كرجل
تسعى اليه افعى قاتلة وهو يجد صرصوراً على الحائط يشب ليقتلها ويجرح خلف الصرصور ويترك ماذا؟ الحياة التي تسعى اليه. ما
يأكله في ذاك؟ 00:18:22

لـ قـلـنـاـ بـاـنـ الـذـيـنـ يـكـفـرـونـ النـاسـ سـوـاءـ كـانـ هـذـاـ تـكـفـيرـ تـكـفـيرـاـ نـظـرـيـاـ اوـ تـكـفـيرـاـ يـتـرـتـبـ عـلـيـهـ قـتـلـ. اـيـاـ كـانـ. هـلـ الفـعـلـ شـيـئـاـ مـاـ فـعـلـوـاـ شـيـئـاـ
اـنـهـ اـشـاعـهـ اـفـتـنـةـ فـ الـمـحـتـمـلـاتـ مـاـفـسـدـهـ مـاـحـمـهـ دـهـاـ دـهـاـ دـهـاـ 00:18:57

ويتأكد ذلك الامر اذا اجتمعوا مع التكفير قتل المخالف. باعتباره كافرا او ما الى ذلك هذه افكار لا تستطيع ان تقييم مجتمعا فاضلا. ولذلك لا يمك: الله تعال. لها ابدا - 00:19:30

يمكن لها في التاريخ. هم اقاموا دولاً ولكنها دولة سريعة الانقطاع ضاد يعني النجات او اصحاب الفكر الحروري

الله تعالى لا يحب الفساد - 00:20:10

وهذا فساد عريض القرامطة وهذه الطائفة من غالاة الرافضة استطاعوا ان يؤسسوا دولة في بلاد البحرين في بلاد هجر بالبحرين. وذلك في ذم: الدولة العباسية وبلغ من: شتمهم وسطوتهم انهم كانوا بقطعه: طربة، الحجاج. سليمونهم وبقتلهنهم - 00:26:06

ثم اشتد بأسهم الى ان هاجموا بيت الله الحرام واستلبو الحجر الاسود ونقلوه الى بلادهم. الحجر اسود نقلوه من الكعبة ودوه فين؟
بلاد الحرب.. واستنروا وعندhem عدة سين: الـ 00:21:01ـ ان استطاعت الدولة العباسية بقيادة الخليفة احمد

قاتلهم وان يسترد الحجر الاسود وان يقضي على دولتهم. الدولة قعدت حوالي كام سنة؟ ثم قضت هذه الدولة فساد يقتلون الحجيج
يقدمون، المساجد يدعون، الناس، هذا فساد فانتهت هذه الدولة سريعا. فكما، فكر قام على، الفساد - 00:21:31

كانت كافرة دولة الفاسدة يمحى الله حتى ، ولو كانت مسلمة. هذه سنة كونية ماضية - 00:22:01

لو ان حلا مثل حل البرلمان و صناديق الانتخابات هل يمكن ان تجدي فتيلة ابدا نعجب الى هؤلاء الناس الذين كانوا يدعون الناس الى المظاهرات وكان بعض الشياب من المشايخ يقولون - 00:22:33

المظاهرة خلف التروسكل المظاهرة خلف التروسكل فإذا ما رأوا القوات تقترب منهم جرت تروسكل باقصى قوة. انهم قبل ان يجري

يقولون هيا الى الجهاد وهذه في سبيل الله وانتم تخرجون في سبيل الله وهذا امر بالمعروف ونهي عن المنكر - 00:22:56

فاما ما رأوا القوات جروا بالتروسيكل. يحدثني احدهم ان احد المتظاهرين حاول ان يمسك التروسيكل فضربوه بارجلهم ليستطيع

التروسكل ان يجري بسرعة وجرح من قتل وقتل من قبض عليه وهم الان ينعمون هنا وهناك - [00:23:23](#)
سبحان الله سبحان الله لا يمكن لا يقيم مجتمعا فاضلا ما كان بعيدا عن منهج الانبياء فمنهج الانبياء ينعم الله تعالى على اولياته بالتمسك به. بالتمسك به احدث لهم من الكرامات والمنن ما به يشكرون. فانظروا الى هذه الطائفة. كيف كانت - [00:23:54](#)
مستضعف وكان الذليل يقتل الاولاد منهم. ويضرب الرق على النساء منهم ويعيشون في المهانة والذل. كيف انهم ببركة اتباعهم مع ان هذا الاتباع كان به عوج مع بركة اتباعهم لموسى وخروجهم مع موسى وايمانهم بموسى كيف بدل الله تعالى - [00:24:27](#)
احوالهم ونريد ان نمن ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين ونمكن قيل له في الارض التمكين [00:24:57](#)
التمكين في الاحداث الماضية كتب احدهم احد الفقهاء الذين لا زالوا يتكلمون هذه الازمة - [00:25:30](#)
مقالات باحدى المجالات. وقال فقه ما بعد التمكين. سبحان الله لما قرأت المقال تعجبت اي تمكين يدعى هذا المسكين سبحان الله انهم خفاف في العلم خفاف في الفهم. لم يقرأوا التاريخ قراءة واعية. ولم يتفقوا معانيه ثقفا جيدا. فوقع - [00:26:02](#)
فيما وقعوا فيه. فيما ليتهم يستفيدين. ويا ليتهم يتأملون. هذه المسألة والذي نفسي بيده لوقعت للصحاباة لاعتلل الصحابة الناس سينين عددا يتأملون ويتبون. اما هؤلاء القوم فلا بأس عندهم ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا - [00:26:02](#)
احذرون ونري فرعون وهامان هامان هذا وزير فرعون. الذي يمهد له ما يريد. والذي يعينه على الفساد. انه وزير سوء فان الله تعالى اذا اراد شرا بامير قيض له بطانة سوء. تعينه على - [00:26:37](#)
الفساد وتده على الفساد وتبعده عن الخير وتصده عنه. فكان هذا الوزير من اشأم الوزراء عند الملوك حتى ان فرعون قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع - [00:27:07](#)
الى الله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل. هذا الوزير لم يعن فرعون ولم يبصروا بل كان البا معه على الحق - [00:27:32](#)
يعني كان معه ضد الحق. بدل من ان يقول يا فرعون نتأمل ما ي قوله ذلك النبي. لا لم يقل ذلك لم يقل ذلك. ونري فرعون وهامان وجنودهما وجنودهما. هذه الاية - [00:27:58](#)
ليست دليلا على ان نأخذ منها حكما قياسيا على كل حاكم يحكم ارضا يعيث فيها فسادا فنقول كل من اعan هذا الحاكم يكون فيه شبه بفرعون وهامان وجنودهما - [00:28:20](#)
هذا خطأ لماذا؟ لأن جنود فرعون كانوا مشاركين له في الاخلاق الفاسدة. قال الله فاستكبار هو وجنوده في الارض بغير الحق. اذا الاستكبار لم يكن من فرعون فقط. وانما كان من فرعون وماذا - [00:28:57](#)
والجنود ايضا اي صار الجنود كفرعون. صار الجنود كفرعون بالضبط. في الاستكبار اي في رد الحق ودفع الحق فاين هذا مما يقوله بعض النون في هذه الازمان ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. ما هنا هي الموصولة - [00:29:19](#)
ومعناها الذي كانوا يحذرون من نهاية حكمهم وانقضاض شأنهم. لكن يا ترى كيف كانت القصة الى الان هذه مجملات القصة. نريد ان نعرف تفاصيل القصة كيف بدأت هذه القصة؟ وما هي حلقاتها؟ التي اشتبت فيها - [00:29:49](#)
قولوا اشتباكا جيدا لنشتشر منه الفائدة. هذا كله سنجده من اول قول الله عز وجل واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. يبقى كل ما مضى هذا اجمال سنائي الى بداية - [00:30:19](#)
القصة من اول ارضاع موسى ثم رمي موسى في اليم والتقاط موسى وتربية موسى في قصر فرعون وشباب موسى وفتواه موسى ثم سنجده القصة بتمامها في احداثها. فسأل الله تبارك - [00:30:39](#)
وتعالى ان يعيننا على الخير وان يتم علينا البركة. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد. وعلى الله وصحبه وسلم - [00:30:59](#)